

## اسمي أحمر

حنان أبو حسين، ساجي أزولاي، ميدادياهو، شاحريهلوم

كرم ناطوروماريا صالح محاميد

أمانة المعرض: إيرينا جوردون

يُعتبر هذا المعرض مشروعًا مركزيًا ومميزًا لورشة الطباعة، إذ قامت الورشة في إطاره بدعوة فنانين وفنانات من أجل إبداع مجموعة من الأعمال المطبعية الجديدة التي ترتبط بفنون الرسم وفنون زخرفة الكتب في الثقافة الفارسية-الإسلامية، والتي لا تزال آثارها تُؤثر وتُبلور الثقافة والجمالية المحلية منذ مئات السنين. اسم المشروع مقتبس من كتاب الأديب التركي الحائز على جائزة نوبل للأدب، أورخان باموق، "اسمي أحمر"، والذي يُعالج سيورة اللقاء بين الشرق والغرب، بين تقاليد الرسم الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط وفنون الشرق الأقصى والفن المسيحي الغربي، وخصوصًا في فترة عصر النهضة. يحكي الكتاب قصة جريمة قتل وعلاقة حب تدور أحداثها في مدينة إسطنبول في القرن الـ16 حول طلب السلطان تحضير كتاب مُزخرف يحكي ويمجد قصة مملكته وعلى خلفية صراع المسلمين المحافظين ضد التأثير الغربي.

تطور الرسم في الإسلام غالبًا كأداة لتزيين المخطوطات. وقد شهد هذا الأسلوب فترة ازدهار في القرن الـ13، أثناء حكم الخلافة العباسية للامبراطورية العربية - الإسلامية. ظهرت الرسومات أولاً داخل إطار إلى جانب النص، ومع مرور السنوات توسعت هذه الرسومات واخترقت إطارها وأصبح لها وجودها الخاص. في ظل حكم الدولة الإلخانية في القرن الـ14، تطور مجال الرسم أكثر، خاصة في كتب الأساليب الفنية، والتي تم استخدامها كثيرًا في المخطوطات. في عهد السلالة الجارية، التي قطنت في العراق واعتبرت نفسها من سليلة جنكيز خان، تأثر فن الرسم بمدرسة بغداد وبالفنانين القادمين من تبريز وشيراز. بدأ الازدهار الثقافي في فترة الامبراطورية التي أقامها الغازي المنغولي-التركي تيمورلنك، ومعها تطورت مدرسة رسم هرات، إحدى العاصمتين المركزيتين اللتان استقبلتا الفنانين من جميع أنحاء الامبراطورية. وصلت هذه المدرسة إلى قمة مجدها في القرن الـ15 وتأثرت بالصوفية والروحانية. عمل الفنانون، الذين أنشأوا مدرسة فنية كاملة، بتعاون تام وحرصوا كثيرًا على وحدة الأسلوب، ورفضوا تمامًا مبدأ تمييز خط معين في العمل الفني- وهو موقف يُناقض تمامًا التوجه السائد في أوروبا في تلك نفس الفترة، حيث عظمتم فيها مكانة الفنان الذي يتميز بأسلوب عمل فريد وخاص به.

يمنح باموق صوتًا للعمل الفني، لتصويراته وألوانه وللعلاقة بينه وبين العالم- وعي يُميز بين الكينونية وغياب الكينونة. يقول اللون الأحمر: "لهذا السبب فإنني عندما أصبغ ما أصبغ، فإنني وكأني أخلق العالم. الكون بأسره يُصبغ بلوني، لون الدم" (زاموره بيتان-دفار، 2009، صفحة 227). الفنانون الستة الذين تمت دعوتهم للمشاركة في المشروع يختبرون بوحى الكتاب، ومن خلال تقنيات طباعية مُختلفة، البنیان الاجتماعي-السياسي للتمثيل، لنسخه ولتعطيله؛ مكانة التقاليد الثقافية؛ والخط واللغة بصفتها منظومة من الإشارات والتمثيلات المعنوية؛ ومساحات اللون وبلورة الشكل بحضورهما المادي والنفسي.

عمل الفنانون بتعاون كبير مع طباعي الورشة- ران سيجال، يوأب رابن وإيتان هورفيتس.